منه الفؤاد فتبرد لما يجد من الراحة وحكى ان الزبيدي قال للكسائي وما انت
وهذا مانع الناس من العلم الافضل فاترد الزبيدي في اطلال دنو السائل دخول
الكليل ومنه قول تقي الدين اهل القرى اذ يأتيهم باسنا بياتا اي ليلا وفكرة في
جواب الابيات ثم قالت تمهل ان ناموا واحضر الدواة والاقلام وقالت قد
ملات الجراب وعاء الزاد وازاد بطنه فامل الي تقال الملبيع عليه اذا القيت عليه
ما يكتب الجواب والاثم ثبات ان تكلت ان قطعت لاعترام ما اكلت فقلت له
عندي الا التحقيق فاكتب وبالله التوفيق ابيات بالجواب قل لمن يلغز يعمى
قال المطرزي من اللغز الذي نوع حجرة اذا حفرها ملتوية مشكلة على داخلها والالغاز
اطرا وما الملتوية الواحدة لغز ثم جعلت مثلا للمسائل اي كاشف سرها الذي
تخفيه اذ ذاك الميت الذي قد شرع اخا عرسه زوجته على ابن اخيه رجل
زوج ابنه عن رضاه حماه له الحما ام الزوجة وكان الولد من غير بنتها
وقال المطرزي الاحما كل ما كان من قبل المراة والاصهار كل ما كان من قبل الرجل
وقال شيخنا العلامة عبد القادر الفاكهي رحمه الله في شرحه لملحة الاعراب
الحم اقارب الزوج وقد يطلق على اقارب الزوجة كما مثل الناظم وقال الحلواني
الصهر يشمل اقاربها ولا غرو ولا عجب ثم انه مات ابنه وقد علقت حبلت
منه ابن بنت زوجته اهله واقاربه واضاف ذوي الى الضمير وهي لغة قليلة قال
الفاكهي في اضافة ذو وما يتصرف منها الى الضمير خطأ عند اهل اللغة والنحو
ولم تأت الا في شعر محدث فهو ابن ابنه من غير مراء جدال واخو عرسه بلا
تمويه كذب وابن الابن الصريح ادنى اقرب الى الجد واولى بارثه من اخيه فلذا
اي فلاجل هذا السبب حين مات وجب للزوجة ثمن التراث المال الموروث
نستوفيه وحوى حاز ابن ابنه الذي هو في الاصل لاخوها من امها بالفتيه
وتخلى خرج بلا شيء الاخ الشقيق من الارث وقلنا له يكفيك ان تبكيه فهاك
خذ من الفتيا التي تخذ بها تتبعها او يعمل بها كل قاض يقضي وكل فقيه قد تم
بحمد الله النظم قال الشربيني رحمه الله تعالى وانتقد جم للسؤال في هذه المسالة عبد
الملك بن مروان وذلك انه وقف به رجل فقال يا امير المومنين اني تزوجت امراة
وزوجت ابني من امها فاصدرنا بشيء نستعين به فقال له ان اخبرتني بما
يدعي ابن كل منهما لابن صاحبه زودتك والا فلا اعطيك شيا فقال له الرجل
سل قبل ذلك كاتبك وصاحب شرطتك فان اجاباك فيها فاعطيه لي فادفعه لهما
والا فانا اعذر بسالهما فلم يعرفا ذلك فابتدر رجل من اخر الصفوف فقال له
ارايت ان اخبرتك اتعطيني ما ذكرت للسائل فقال له نعم فقال له ابن الاب عم ابن
الابن وابن الابن خال ابن الاب فوصله وهذا اخذ في الظاهر من الوارث الذي
ذكره الحريري واشكل في المعنى وقد تبع بعضهم الحريري في سواله وجوابه فقال
وقائلة اوص الغداة لانني اري الموت قد حطت لديك ركائبه

فقال

قوله قال الولد ابيات ثاني

قوله وكل فقيه هذا اخرها

فقال وقد راع الفؤاد مقالها وضاقت به خوف الحمام مذاهبه
لك الثمن ان حانت وفاتي فريضة وسائر ما يبقي فصنوك صاحبه
الجواب
تعلم فان العلم اشرف ملبس لمن شرفت اعلامه ومناسبه
حليلة هذا ام ما زوجة ابنه فذلك والالغاز عم عجائبه
فان ابنه صنو لزوجته ومن يقم بعرف العلم تعلو مراتبه
فمن ثم ما يبقي وللصنو ما بقي كذلك يقضي من تعالت مناقبه
فلما انتهت كتب وصحح الجواب واستثبت وجدتها بتا منه اي من الجواب
الصواب قالت الحا عملك والليل هذا كلام العرب كانه قال بادر اهلك قبل الليل
قال المطرزي وهو مثل في التحذير فشمر الذيل اي ارفع ثيابك واستعد للمشي
والاسراع ثم وبادر سابق السيل فقلت اني بادرت ربي ابواي ضمني
افضل قربة ما يتقرب به من اعمال البر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا او كسا عريانا
او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة لا سيما وقد اغدف ارسل
جنح بضم الجيم وكسرها بعض الظلام وناح صوت الرعد في الغمام السحاب
فقالت الحاذ ذهب تعنب وابعد عافاك الله اي حيث شئت ولا تطمع في ان نبيت
فعلت وكم ذا كم مع خلو دارك منزلك فقالت اي امعنت بالغت النظر في
التقاميك ما حضر حتى لم تبق ولم تذر تترك وانك لا تنظر في مصلحتك
ولا تراعي حفظ صحتك ومن يا معن بالمد ماخوذ من الماء المعين وهو الظاهر
الجاري في المعين بالغت وتبطن عمل في بطنه كما انبطنت ما عملت في بطنك
لم يخلص من كظة شبعة مدلفه ممرضة ومما جاء في ذم البطنة من
حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يشتري غلاما وضع بين يديه تمرا فان اكل كثيرا قال ردوه فان كثرة
الاكل من الشوم وهيضة هيضة البطن من سوء الهضم وفساد المعدة
متلفة فدعني اتركني واذهب عني كفافا لا تنصرني ولا اضرك واخرج عني
ما ادمت مقافا سالما من الافات نزل الذي عني وعيشا الكريم عندي مبيت
فلما سمعت البيت عينه وبلوت جربت وشاهدت بلية بلاه ومشقته
خرجت من بيته بالرغم بالكرم وبرد الطم يجودني يهطل بالجود بفتح
الجيم وهو المطر الكثير السما السحاب قال الشربيني رحمه الله تعالى وتذكرت
بهذه الحالة خروج السلامي من دار الشريف الرضي في عشية ماطرة
فاعطاه كساء استتر به فلما وصل المنزل كتب اليه
ودعت دارك والسماء تجود لي بيد الغمام ولا يكن بك ما بي
ما كنت الا جنة فارقتها كرها فصبت على سوط عذاب

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)